من بين الناس واختلفوا في انه كيف اختص السامري
برؤية جبريل عليه السلام ومعرفته من بين
الناس فقال ابن عباس في رواية الكلبي انما
عرفه لانه رباه في صغره وحفظه من القتل
حين امر فرعون بذبح اولاد بني اسرائيل فكانت
المراة اذا ولدت طرحت ولدها حيث لا يشعر به
ال فرعون فتاخذ الملايكة الولدان ويربونهم
حتى نزعوا وتخلطوا بالناس فكان السامري
ممن اخذه جبريل عليه السلام وجعل كف نفسه
في فيه وارتضع منه اللبن والعسل فلم يزل يختلف
اليه حتى عرفه فلما راه عرفه قال ابن جريج فعلى
هذا قوله بصرت بما لم يبصروا به يعني رايت
ما لم يروه ومن فسر الابصار بالعلم فهو صحيح
ويكون المعنى علمت ان تراب فرس جبريل عليه
السلام له خاصية الاحياء قال ابو مسلم ليس
في القرآن تصريح بهذا الذي ذكره المفسرون
فههنا وجه اخر وهو ان يكون المراد بالرسول
موسى عليه السلام وباثر فرسه سنته ورسمه الذي
امر به فقد يقول الرجل ان فلانا يقفو اثر
فلان

اثر فلان ويقتص اثره اذا كان يمتثل اثره ورسمه
والتقدير ان موسى عليه الصلاة والسلام لما اقبل
على السامري باللوم والمسيلة عن الامر الذي
دعاه الى اضلاله القوم في العجل فقال بصرت بما لم
يبصروا به اي عرفت ان الذي انتم عليه ليس بحق
وتدكيت قبضة من اثر الرسول اي من اثر له
ايها الرسول اعني شيا من دينك فقذفته اي طرحته
فعند ذلك اعلمه موسى عليه الصلاة والسلام
بما له من العذاب في الدنيا والاخرة وانما اورد لفظ
الاخبار عن غايب كما يقول الرجل لربيبه وهو
مواجه له ما يقول الامير كذا وبماذا يامر
الامير واما ادعاوه ان موسى عليه الصلاة
والسلام رسولا مع جحده وكفره فعلى مذهب
من حكى الله فيه قوله يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون وان لم يومنوا بالانزال
قال الرازي وهذا القول الذي ذكره ابو مسلم
ليس فيه الا انه مخالف للمفسرين ولكنه اقرب الى
التحقيق لوجوه احدها ان جبريل عليه السلام
ليس معهودا باسم الرسول فلم يجد له فيما تقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)